النصرة على الخطيَّة

"فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. إِذاً أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنَّ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟ "

(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 7 أعداد 17-24)

كلا لا نستطيع ... لا نستطيع أن نتخلص من الخطيّة بإرادتنا الشخصية فإنها من طبيعتنا الجسدية. قد نحاول وربّما نقدر أن نتخلص من عادة معينة بالإرادة. ولكننا سرعان ما نستبدلها بأخرى أو نرجع إلى العادة القديمة في وقت ما. وإذا نجحنا وصرنا نتصرّف بلا عيب يأتي الكبرياء و نعتبر أنفسنا أحسن من غيرنا. الخطيّة أيضاً ليست فقط أن نفعل السوء أو الخروج عن القانون: **"كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضاً. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي."** *(رسالة يوحنا الرسول الأولى الإصحاح 3 عدد4)*؛ لكنها أن لا نفعل الحسن أيضاً: **"فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَناً وَلاَ يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ."** *(رسالة يعقوب الإصحاح 4 عدد 17)*. إذاً دعونا نتذكر: **"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ"** *(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 3 عدد 23)* ودعونا أن لا نكذب على أنفسنا وغيرنا والله **"لأَنَّهُ لاَ إِنْسَانٌ صِدِّيقٌ فِي الأَرْضِ يَعْمَلُ صَلاَحاً وَلاَ يُخْطِئُ."** *(سفر الجامعة الإصحاح 7 عدد 20)*

ولكن مطلوب منا القداسة والكمال **"لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ"** *(رسالة بولس الرسول الأولى الإصحاح 1 عدد 16)*. الله قدوس ولا يحب أي نوع من الإثم وسيحكم علينا ونقاصص إن أخطأنا: **"اغْتَسِلُوا. تَنَقَّوا. اعْزِلُوا شَرَّ أَفْعَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ."** *(النبي أشعيا الإصحاح 1 عدد 16)*

وللخطية عواقب سيئة لا مفر منها:

1. الإنفصال عن الله وعن البركات والشركة معه **" بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ."** *(النبي أشعيا الإصحاح 59 عدد 2)*

2. الموت الأبدي **"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ."** *(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 5 عدد 12)*

لا عجب أن يكون الكمال والطهارة مرام كل شخص يريد أن يعيش بسلام مع الله ويبغي الحياة الأبدية. ولا عجب أن يقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية - بعد أن وصف صراعه مع الخطية: **"وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟"** يا له من صراع يبدو كأنُّ لا خلاص منه وكأننا هالكين بالأكيد. ولكن بولس الرسول عرف أن هناك خلاص وأن الله يحبنا جداً وإنه قد دبَّر لنا الحل فقال شاكراً: **"أَشْكُرُ اللهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا!..."** *(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 7 عدد 25)*

نعم! شكراً لله الذي وهبنا الحياة الأبدية مجّاناً بسيدنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي مات بدلاً عنا ثم قام من الأموات، مانحاً لكل من يؤمن به الحياة الأبدية والنصرة على الخطيّة ونيرها: **"حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ هَكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا"** *(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 5 عدد 21)* قال يسوع المسيح: **"اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ."** *(إنجيل يوحنا الإصحاح 5 عدد 24)*

"إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ." *(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 8 عدد 1)* هل يعني هذا إذاً أنه متى تحرّرنا من عبء الخطيّة بقبولنا الرب يسوع أنه لن نقع وسنكون كاملين؟ طبعاً لا! فإننا لا نزال ساكنين في هذا العالم ولا يزال جسدنا يميل إلى الخطيّة. ولكن لنا الأن الحياة الأبدية كما ولدينا النصرة على الخطيّة وذلك بالسيد المسيح وليس سواه: **"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. اَلَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً"** *(إنجيل يوحنا الإصحاح 15 عدد 4-5)*

حسناً كيف نثبت بالمسيح؟

1. التذكر بأنه مات من أجلنا وانه لنا النصرة به وقد أعطانا الروح القدس لنقاوم التجارب. إذ ارسل لنا الله الروح القدس ليعلّمنا ويقودنا ويبكتنا عندما نعمل الشر...

إذ ارسل لنا الله الروح القدس ليعلّمنا ويقودنا ويبكتنا عندما نعمل الشر ثم يعطينا القدرة على التوبة والرجوع عن الخطأ وعدم الوقوع فيه ثانيةً: **وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ \الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ \الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ."** *(إنجيل يوحنا الإصحاح 16 عدد 13).*

2. مقاومة التجربة! لا بد من التعرض للتجربة فإن الشيطان يحاربنا دائماً ولكن التجربة ليست خطيّة وعندما نقف أمامها ونقول لها لا باسم يسوع المسيح يكون لنا النصرة. **"أَنْتُمْ مِنَ \اللهِ أَيُّهَا \الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ \الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ \الَّذِي فِي \الْعَالَمِ"** *(رسالة يوحنا الرسول الأولى الإصحاح 4 عدد 4)*

3. التواضع والإعتراف: **"مَنْ يَكْتُمْ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ. طُوبَى لِلإِنْسَانِ \الْمُتَّقِي دَائِماً أَمَّا \الْمُقَسِّي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي \الشَّرِّ."** *(الأمثال الإصحاح 28 أعداد 13-14)* أول خطوة للتخلص من خطية في حياتنا هو الأعتراف إننا أخطأنا وانه لا نقدر أن نتخلص منها بذاتنا عندها نذهب إلى الله وهو يعطينا المعونة والخلاص...

4. ...فنصلي ونطلب منه أن يرأف علينا: **"فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي \الَّذِينَ دُعِيَ \اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ \الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ \السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ"** *(سفر أخبار الأيام الثاني الإصحاح 7 عدد 14)*

5. حفظ الوصايا ومعرفة كلمة الله: **"\الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ \الَّذِي يُحِبُّنِي وَ\الَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي"** *(إنجيل يوحنا الإصحاح 14 عدد 21)*

6. اللجوء إلى أخ أو أخت نثق به: نفتح قلوبنا لهم ليصلّوا لنا **"اعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَّتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ لِكَيْ تُشْفَوْا. طِلْبَةُ \الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيراً فِي فِعْلِهَا."** *(رسالة يعقوب الإصحاح 5 عدد 16)*

وأخيراً أقول لكم ما قاله الرسول يوحنا: **"... أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ \الآبِ، يَسُوعُ \الْمَسِيحُ \الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ \الْعَالَمِ أَيْضاً"** *(رسالة يوحنا الرسول الأولى الإصحاح 2 أعداد 1-2)*

شكراً لك يا سيدي المسيح لأنك مت على الصليب من أجلي ولأنك أعطيتني النصرة على الخطيّة بقيامتك من الأموات وأعطيتني الحياة الأبدية والنصرة بحياتي اليومية. أسلمك نفسي و أطلب أن تعلّمني كيف أثبت فيك لأنه من غيرك لا أقدر على شيء ولكن بك كل شيء ممكناً. باسمك يا سيدي أصلي. آمين

يسوع المسيح

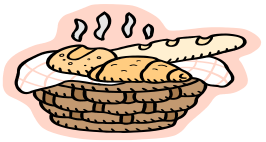

خبز الحياة

لأَنَّ أُجْرَةَ \الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ وَأَمَّا هِبَةُ \اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا
(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 6 عدد 23)

36

"إِذاً لاَ تَمْلِكَنَّ \الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ \الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ \الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرٍّ لِلَّهِ"
(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 6 أعداد 12-13)